فانس يزور منطقة الشرق الاوسط ، ويسبق ذلك تحرك آخر يقوم به فيليب حبيب لـــدى موسكـــو ٠

وقد أعلنت واشنطن ان التحرك الجديد يرمي الى دعم المحادثات المباشرة بين تل ابيب والعرب ٠ وان فانس سيقوم بجولته في الشرق الاوسط للتحضير لاجتماعات اخرى بيـن تل ابيب والدول العربية ٠ وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية ان بلاده مهتمة بعقـد مباحثات مباشرة في اي مكان ، « ونحن نعتقد ان افضل وسيلة لحل القضايا الاساسية هي المحادثات وجها لوجه » ٠

وقال ان فانس لن يحمل معه اية اقتراحات جديدة ، ولكنه سيؤكد ويوضح الدعم الاميركي للمشاورات الاسرائيلية المصرية المباشرة ٠

وكان يسيرا على وكالات الانباء والصحف التي نشرت تصريحات المتحدث الاميركي ان تعقب بانه لم يذكر شيئا عن مؤتمر جنيف ، واكتفى بالاشارة الى « المحادثات التي تدعمها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط » ٠

● في ٦ـ١٢ اعلن سايروس فانس في مؤتمر صحفي ـ ولاول مرة بصورة صريحة ـ انه « من الممكن تحقيق تسوية دون مؤتمر جنيف » ٠ وشدد على ان الهدف من جولته فـي الشرق الاوسط هو دعم خطوات ومبادرات السادات ، وقال ان زيارة السادات لاسرائيل « بدأت عملية لا تقبل الرجوع الى الوراء » ٠ وشن فانس هجوما شديدا على الاتحـــاد السوفياتي بسبب موقفه من مبادرة السادات الاخيرة ، الامر الذي اعتبر بمثابة تأكيـــد لتخلي واشنطن بصفة شبه نهائية عن جنيف ٠

في اليوم نفسه غادر فيليب حبيب (الرجل الثالث في وزارة الخارجيـــة الاميركية) موسكو بعد محادثات دامت يومين دون ان يحقق اي تقدم نحو اقناع الزعماء السوفيـات بالمشاركة في اجتماع القاهرة ٠

ولعل من المناسب ان نذكر تحليلا لوكالة الصحافة الفرنسية من واشنطن عن جولـــة فانس وعن مؤتمره الصحفي ٠ فقد ذكرت في هذا التحليل ان واشنطن قررت بايفادهـــا وزير خارجيتها الى الشرق الاوسط الآن ان تخف الى نجدة الرئيس السادات ، في وقت يجد فيه نفسه معزولا اكثر من اي وقت مضى وسط عالم عربي في اوج غليانه ٠ وتخشى حكومة كارتر ان يؤدي ذلك الى تعريض نظام حكم السادات للخطر ٠ وقالت الوكالـــة الفرنسية ان واشنطن تخشى ان تزول فرص التسوية الشاملة ، وان ينشب نزاع مسلـح جديد ، ولكن ليس هذه المرة بين اسرائيل وجيرانها ، وانما بين مصر وليبيا ٠

وفي الاتجاه نفسه كان تحليل صحيفة « نيويورك تايمز » التي رجحت احتمالات نشوب حرب عربية ـ عربية جديدة ، وبخاصة بين مصر وليبيا ٠

وهكذا شيئا فشيئا تتضح خطوط سير الدبلوماسية الاميركية في مرحلة ما بعد رحلـة السادات لاسرائيل ٠ (١) وضع مصر على طريق لا يتصور ان تلتقي عليه الدول العربيـة الاخرى ـ وخاصة دول المواجهة ـ دون ان يكون هذا الالتقاء بمثابة استسلام عربـــي شامل لشروط اسرائيل ٠ ويعني هذا عمليا عزل مصر بثقلها الاستراتيجي والسياســـي عن الدول العربية وعن القضية العربية ٠ (٢) ابعاد الاتحاد السوفياتي عن جهود التسوية بالابتعاد اصلا عن صيغة مؤتمر جنيف التي يتمثل فيها الحضور السوفياتي في تلك الجهود